



تأثيرات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي



خالد ولد أحمدو

Khaledoumohamedou@gmail.com

يوليو - 2020

المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية

الهاتف / فاكس: 00 222 45243910

ص.ب : 2039

البريد الإلكتروني : info@cmers.com / cemersmr@gmail.com

رقم 79 - حي النصر - لكسر - نواكشوط - موريتانيا

N: 79 - Cite' NASAR -Ksar - Nouakchott - Mauritanie



أوراق بحثية 2020

مقدمة

تخلف الأوبئة، المتعاقبة على مر التاريخ، وراءها خسائر بشرية وخرابا عمرانيا وأثرا لا يمحي على مسار التاريخ ومصائر الأمم. ومن المسلم به أنه لا تمكن مقارنة الأوبئة القديمة التي كانت تفتك بعشرات الملايين بالأوبئة الحديثة التي مكن التطور الصحي والتكنولوجي من الحد من فتكها؛ إلا أن هناك شيئا مشتركا وهو التداعيات الاقتصادية والاجتماعية.

ولا يختلف وباء مرض الفيروس الجديد من عائلة كورونا (كوفيد 19) عن غيره من الأوبئة. فرغم أنه أقل فتكا، حتى من أوبئة حدثت قبل سنوات قليلة كالإيبولا والسارس وميرس، إلا أنه الأسرع انتشارا، ورغم تقدم العالم إلا أن الوباء أو الجائحة فرضت الإغلاق العام وشلت الحركة الاقتصادية في انتظار ابتكار لقاح له.

وبالإضافة إلى آثاره الاقتصادية المباشرة فإنه قد صب الزيت على نار عوامل أخرى كانت تؤثر سلبا على الاقتصاد العالمي حيث تصاعدت حدة الحرب التجارية الأمريكية-الصينية وزادت الهوة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبين أعضاء الاتحاد أنفسهم. هذا فضلا عن انهيار غير مسبوق في أسعار المواد الأولية بقيادة أسعار الطاقة. ومن الصعب حاليا قياس حجم تأثير كوفيد 19 على الاقتصاد العالمي فمواجهة الفيروس لا تزال مستمرة على صعيد محاولة كسر سلسلة العدوى وإنتاج اللقاح الفعال بكميات مناسبة. وما تم تقديمه من توقعات حتى الآن هي مرحلية ومتغيرة. وهو ما دفع أحد معاهد الإحصاء الأوروبية لوصف محاولة قياس أثر كورونا الاقتصادي بمصور يحاول التقاط صورة لكائن غير معروف لديه يجري بأقصى سرعة.

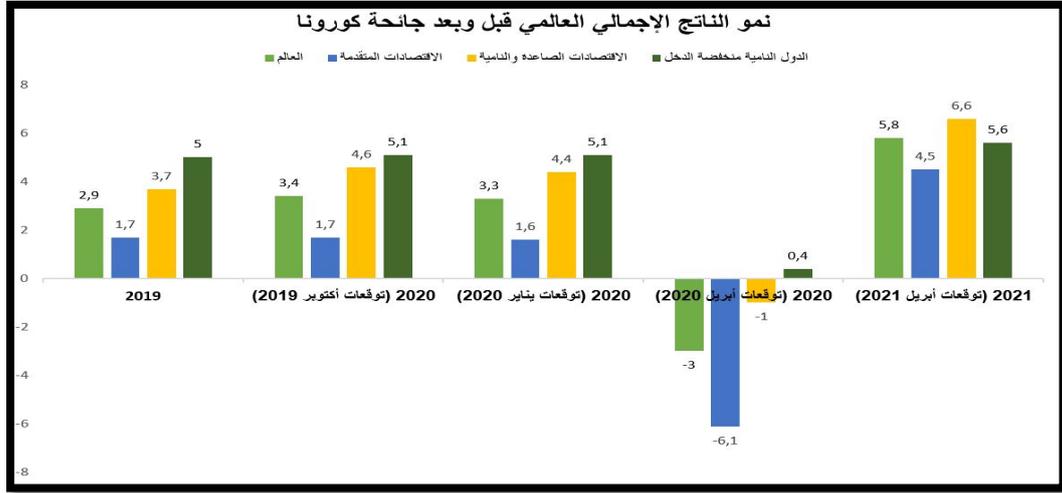
لكنّ المؤكد أن العالم سيشهد ركودا لم يعرف له مثيلا منذ عقود بقيادة الاقتصادات الكبرى ليتأثر به الجميع بنسب متفاوتة. والتفكير الآن مركز على آفاق التعافي وهل سيكون سريعا رغم الإجماع على الاقتصاد العالمي لن يتخلص من آثار الوباء بسرعة.

أولاً: الاقتصادات الكبرى تفقد الانهيار

أدت إجراءات احتواء فيروس كورونا على مستوى العالم إلى إحداث تأثير سلبي بشكل كبير على المستهلكين والمنتجين على حد سواء. كما كان تأثيرها مدمراً في بعض القطاعات خاصة قطاع النقل والسفر وصناعة الطاقة. في الصين التي ظهرت فيها الحالات الأولى من الفيروس انكمش الناتج الإجمالي بنسبة 6.8 بالمائة في الربع الأول من السنة وهو مستوى لم يسجله منذ 1992¹ ورغم انحسار الوباء واستعادة النشاط الاقتصادي؛ فإن العملاق الآسيوي لم يتمكن حتى الآن من الخروج من آثار الأزمة بسبب استمرار الإغلاق في العالم حيث يعتمد الاقتصاد الصيني على القطاع الخارجي الذي يمثل نسبة 20 بالمائة منه. أما في الولايات المتحدة فلم يكن الوضع أحسن فقد انكمش الناتج الإجمالي بواقع 5 بالمائة حسب مكتب التحليل الاقتصادي الحكومي، بعد نمو بنسبة 2.1 بالمائة في الربع الأخير من عام 2019. وهو أسوأ انكماش منذ الأزمة المالية العالمية لسنة 2008². وبلغ الانكماش في منطقة اليورو مستوى 3.8 بالمائة، حسب وكالة الإحصاء الأوروبية، مقابل نمو بنسبة 0.1 بالمائة في الربع الأخير من عام 2019³ وهي نسبة أسوأ من الانكماش الذي أدت إليه الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 حيث لم يتجاوز الانكماش حينها 3.1 بالمائة.

ثانياً: تداعيات هائلة لم تتحدد بعد معالمها كاملة

على المستوى العالمي يتوقع صندوق النقد الدولي أن ينكمش الاقتصاد العالمي بنسبة 3 بالمائة في العام 2020 وبـ 6.1 بالمائة بالنسبة للاقتصادات المتقدمة. أما الاقتصادات الصاعدة والنامية فينكمش ناتجها بواقع 1 بالمائة. وتقوم هذه التوقعات على أساس أن العالم سيتمكن من تجاوز مرحلة الإغلاق الكبير في الربع الثاني من 2020 ويتخلص من الفيروس في الربع الثالث من العام⁴.



المصدر: صندوق النقد الدولي، تقرير آفاق الاقتصاد العالمي أعداد أكتوبر 2019 ويناير وأبريل 2020

لكنّ هذه التوقعات قد تشهد تعديلا خلال الأشهر المقبلة، فمن الواضح أن الخروج من فترة الإغلاق لم بتلك السهولة في غالبية البلدان. فلم تتمكّن أوروبا، حتى الآن، من فتح اقتصاداتها بالكامل ولا تزال الولايات المتحدة تواجه هجمة قويّة من الفيروس بإعداد إصابات لم تتراجع بشكل يذكر على المستوى الفيدرالي. بل إن بعض الدول الصاعدة أصبحت، الآن، هي مركز الفيروس الجديد. ونحدث مثلا عن البرازيل والهند وجنوب إفريقيا.

وهو ما يعكسه مؤشر PMI "مؤشر مدراء المشتريات" الذي يعكس نشاط القطاعات الصناعية في دول العالم حيث أظهر المؤشر تحسّنا في نشاط الشركات من حيث الإنتاج والمشتريات مقارنة مع شهر إبريل الذي وصل فيه المؤشر إلى مستويات قياسية. لكن التحسّن لا يزال محدودا؛ فبعض الشركات لا تزال مغلقة والشركات التي بدأت العمل لا تزال متأثرة بالمناخ غير الملائم لانتعاش الطلب من جديد.⁵

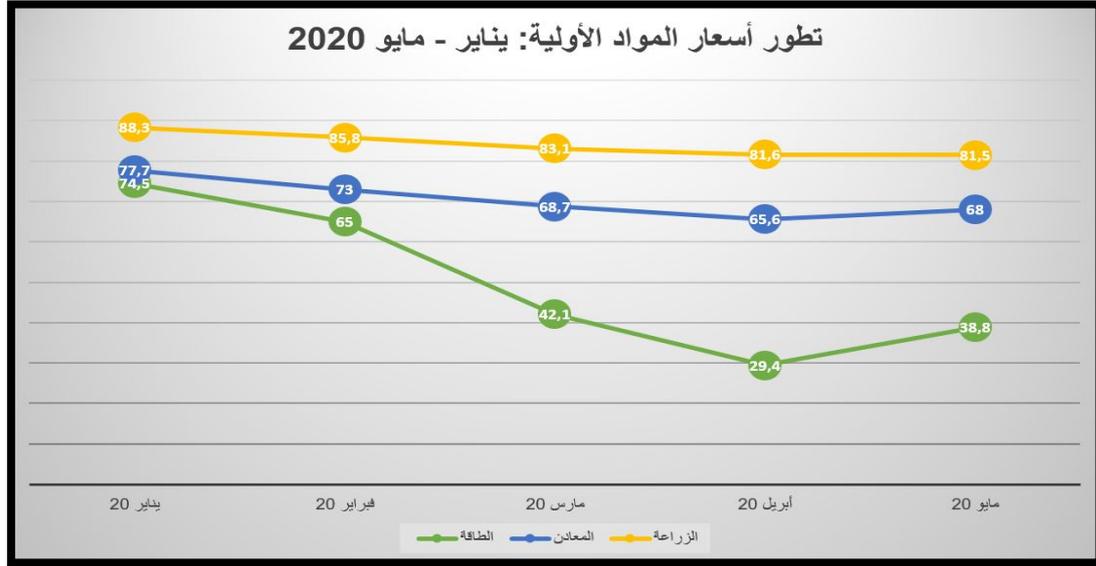
وذلك ما أكّده تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر عن صندوق النقد في شهر يونيو حيث توقّع أن يصل الانكماش العالمي إلى 4.9 بالمائة بدلا من 3 بالمائة بدلا من 3 بالمائة. التقرير جاء فيه أن الآثار السلبية للفيروس في النصف الأول من العام كانت أسوأ مما كان متوقّعا كما أن الدول التي تعافت من الفيروس لا تزال تعاني من تداعيات فرض التباعد الاجتماعي في بداية النصف الثاني من العام بالإضافة إلى تضرّر الإمدادات بسبب الجائحة.⁶ وأكثر من ذلك

يتوقع البنك الدولي، في تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية في يونيو، أن يصل انكماش الاقتصاد العالمي إلى مستوى -5.4 بالمائة، قائلاً إن الجائحة أحدثت "أشد كساد شهده العالم منذ عقود، ومع أن النتيجة النهائية لا تزال له غير معروفة، فإن الجائحة ستؤدي إلى انكماش اقتصادي في الأغلبية الشاسعة من اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية".⁷ ويذهب التقرير إلى أن الانكماش ستتأثر به الاقتصادات المتقدمة بشكل أكبر بواقع -7 بالمائة فيما تنكمش الاقتصادات الصاعدة والنامية بواقع -2.5 بالمائة. المؤكد أن العالم لم يعد كما كان قبل الأزمة الصحية. لقد غيرت أزمة فيروس كورونا الجديد المعطيات، جيوسياسياً واقتصادياً. وعلى الرغم من الدعم النقدي والمالي الضخم الذي قدّمته الحكومة للاقتصاد؛ فإن هناك أسباباً عديدة لعدم عودة الاقتصاد إلى طبيعته قبل شهور طويلة. فلا تزال بعض الشركات مغلقة في هذه المرحلة وسلاسل التوريد الدولية تضررت بسبب الأزمة كما يمكن أن تؤثر إجراءات الأمن الصحي عليها في المستقبل بالإضافة إلى فقدان الوظائف المسجل بالفعل في الربع الأول وهو ما يمكن أن يكون له تأثيره على العرض. أما على جانب الطلب فستتأثر جميع المكونات من التجارة الخارجية أو الاستثمار وحتى استهلاك الأسر.⁸

ثالثاً: سوق المواد الأولية الأساسية: تأثير متفاوت

كان لأزمة كورونا تأثير ملحوظ على سوق المواد الخام. تأثير مباشر من خلال توقف أنشطة الأعمال واضطراب سلاسل التوريد وبشكل غير مباشر من خلال الانكماش العالمي. وقد كانت التداعيات كبيرة، لا سيما بالنسبة لقطاع الطاقة بينما كانت أقل بالنسبة للمعادن والمواد الزراعية.

فقد خسرت الطاقة أزيد من 60 بالمائة خلال الربع الأول من 2020 من قيمتها من 74.5 دولاراً في شهر يناير إلى 29.4 دولاراً في شهر أبريل لتصل إلى أدنى مستوى لها منذ عقدين. وذلك بسبب تراجع الطلب على الطاقة بنسبة وصلت إلى -9.3 بالمائة وهي أعلى نسبة تراجع تسجل منذ بدء استخراج النفط. وقد تحسّنت الأسعار بشكل طفيف في شهر مايو ووصلت إلى 38.8 دولاراً.⁹



المصدر: البنك الدولي: Commodity Market outlook

تراجع أسعار الطاقة كان متفاوتاً فقد تراجع سعر الغاز بنسبة 40 بالمائة مقابل 60 بالمائة لأسعار النفط وهو أمر يعود إلى الاعتماد بشكل كبير على النفط في قطاع النقل الذي تأثر بالإغلاق في حين أن الغاز يستخدم بشكل أكبر في المجال الصناعي وتوليد الطاقة.¹⁰ ويتوقع أن تواصل الأسعار تحسنها مع رفع الإجراءات الاحترازية لكن من المرجح أن لا تصل إلى مستوى 2019.

أسعار المعادن قاومت الأزمة بشكل أفضل ولم تتراجع بشكل كبير، مقارنة بأسعار الطاقة. فقد خسرت المعادن 15.5 بالمائة من قيمتها بين يناير وأبريل 2020 وعاودت الصعود في شهر مايو. ويتوقع أن تشهد الفترة المقبلة ارتفاعاً في أسعار المعادن بشكل ملحوظ نتيجة انتعاش الطلب، خاصة الطلب الصيني بموازاة تأثر العرض بسبب اضطراب الإنتاج في بعض الدول المنتجة.¹¹

أما المنتجات الزراعية فقد تأثرت بشكل محدود وانخفضت أسعارها بشكل طفيف فقط خلال الأشهر الأولى من العام ومن المتوقع أن تظل الأسعار الزراعية العالمية مستقرة في عام 2020 مع مستويات الإنتاج والمخزون لمعظم الأطعمة الأساسية التي توجد عند أعلى مستوى لها على الإطلاق.¹²

المراجع

- 1 <https://www.wsj.com/articles/china-set-to-report-plunge-in-first-quarter-gdp-11587086697>
- 2 <https://www.bea.gov/data/gdp/gross-domestic-product>
- 3 <https://ec.europa.eu/eurostat/documents/2995521/10294864/2-15052020-AP-EN.pdf/5a7ea909-e708-f3d3-8375-e2510298e1b8>
- 4 <https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2020/04/14/weo-april-2020>
- 5 <https://www.markiteconomics.com/>
- 6 <https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2020/06/24/WEOUpdateJune2020>
- 7 <https://www.albankaldawli.org/ar/publication/global-economic-prospects>
- 8 Insee, France, Point de conjoncture, 27 mai 2020, p. 2
- 9 Commodity Markets Outlook, Word Bank, May 2020
- 10 <https://blogs.worldbank.org/opendata/will-natural-gas-and-coal-prices-recover-coronavirus-covid-19-slump>
- 11 <https://www.australianmining.com.au/news/iron-ore-prices-soar-high-amid-brazils-worsening-covid-19-crisis/>
- 12 <https://www.banquemoniale.org/fr/news/feature/2020/04/23/coronavirus-shakes-commodity-markets>
- 13 <https://www.banquemoniale.org/fr/news/feature/2020/04/23/coronavirus-shakes-commodity-markets>

